**الأستاذة وهيبة بوشليق**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**لسانيات عامة**

**ماستر 1 الفوج 1**

**المراجع: النظريات اللسانية الكبرى**

**أحمد مون/ اللسانيات النشأة والتطور**

**المدرسة التّوزيعية(الاستغراقية Distributionnalisme):**

**تمهيد:**

جهود هاريس و أعماله مرّت بثلاث مراحل:

1. إرساء المنهجية التّوزيعية.
2. المرور إلى النحو التحويلي وإدراج مفهوم التحويل1968 في مؤلفه: البنية الرياضية للغة
3. تصوّر آخر للتّحويلات 1982.

**أهداف اللسانيات التوزيعية:**

هدف هذه اللّسانيات بالنّسبة لهاريس هو بيان أن نظام اللغة يعمل بناء على اطرادات (ظواهر ثابتة أو قوانين)، يمكن الاستدلال إليها وذلك انطلاقا من متن(نص) محدود من العبارات الطبيعية(الجمل التي يتلفظ بها في اللغات). وعليه فهو يسعى إلى التعميم في اللسانيات. فمهمة اللسانيات عنده هي الانطلاق من الجمل، لان الجمل تظهر في آداءاتها المطردة ذواتا(عناصر وصور نطقية) تتميز و تظهر بشكل مستقل.

كما أنه دعا إلى التركيز في الدراسة على العناصر والبنيات الشاذة التي تتميز بسمات خاصة تتفرد بها عن باقي العناصر المطردة. داعيا للتقعيد لها، إذ يمكن أن تساهم في التوسّع للقواعد العامة.

**منهجه الوصفي اللساني:**

أولا العمل على جرد الوحدات البنيوية للغة ، ثم بعد ذلك تحديد القواعد التي تربط بينها، (أي توزيعها)، وكما عرفنا عند بلومفيلد أن هذه القواعد تتحدد من خلال التمظهرات المتنوعة للصور اللسانية خاصة المعجمية والنحوية، أي يجب أن توزّع هذه التّمظهرات على كامل عناصر الجملة المنطوقة فعلا، أو ما يسمى ب"مدرج الكلام" في اللسانيات.

والملاحظ أن التوزيعية تشترك مع الوظيفية في قضية تقطيع مدرج الكلام إلى عناصر ووحدات بنيوية كما فعل هاريس ومن قبله بلومفيلد.

منهج هاريس يقوم على استبعاد مفهومي الوظيفة والدلالة، فالعلاقة الوحيدة المعترف بورودها هي "التوزيعية" التي هي في صميم المنهج الوصفي للنظام اللغوي.

**مستويات اللغة عند هاريس:**

يطرح "هاريس" مستويين يرى فيهما الكفاية لوصف النظام اللغوي هما المستوى الصوتي والمستوى الصرفي.

**فالتقطيع الصوتي** عنده للمتوالية الصوتية يتم عن طريق المقارنة بين عديد الملفوظات، ثم تسليط الضوء على تشابهاتها، ففي المثال: (cameras) (can’t)، نستبدل القطعة: caفي الملفوظين دون أن يحدث تغيير في المعنى ، فالقضية هنا في التشابه الصوري وليس الدلالي. وبهذا فهو يخالف الفونولوجيا الاوربية القائمة على استبدال فونيم مكان فونيم فيتغير المعنى، فالتقطيع عنده مبدأ صوري(شكلي) ولا دخل للدلالة فيه.

**أما التقطيع المورفولوجي:**

يقارن هاريس بين : ruwmar في that’s our roomer تتضمن أكثر من عنصر صرفي أي مورفولوجي وإذا كان جزء من المتوالية يظهر باستقلال عن الجزء الآخر في المحيط العام نفسه: فـ : ruwm تظهر كذلك في that’s our room فar تظهر كذلك في

that’s our recordre

وعليه فبالنظر للسوابق واللواحق والطريقة التوزيعية المسحية لكل المورفيمات المتوالية فيما بينها نخرج بنتيجة وهي أن كلمة: ruwm والكلمة r هي مورفيمات.

والكلمات then/ thither/ this/ that تظهر لنا فيها th مع مايلحقها مورفيما.

**مفهوم التوزيع:**

يرتكز مفهوم التّوزيع إلى مفهوم المحيط(الاستغراق)، فالعنصر- **أ**- في تلفّظ معيّن يكون محاطا من اليمين واليسار بعناصر تسمّى متواردات وهي تشكّل انتقاء العنصر -أ- في التلفظ (أي هي المسبب لكي يتصف ذلك العنصر بظاهرة لغوية معينة ) ، فالفعل مثلا: يلعبون، يلعبان، تلعبن، نقارن بينها ونقارن فيما يلحقها ويسبقها فنجد أن لعب: وحدة صرفية، وأحرف المضارعة وحدة صرفية، وعلامة الجمع والتثنية وحدة صرفية.

أما جهود هاريس في المنهج التحويلي فقد ظهرت قبل أن تظهر عند تشومسكي لأن "تشومسكي" هو تلميذ "هاريس" وتكوّن على يديه، فهاريس هو الذي طوّر مفهوم الجملة النواة والتركيب المحوّل الذين تبنّاهما تشومسكي فيما بعد ، وأكد على أن هناك تشابها كبيرا بين اللغات على مستوى الجمل النواة واختلافا نسبيا على مستوى الجمل المحولة. ولكن جهوده في هذا الميدان لم تلق الريادة بسبب تطوير تشومسكي لنظريته التوليدية التحويلية التي هيمنت على اللسانيات الأمريكية. ويعد العالم غرووس أول من أدخل مفهوم التحويل الهاريسي في اللسانيات الفرنسية لأنه كان من تلاميذته أيضا.

**هاريس وتحليل الخطاب:**

إن **هاريس** هو أول من ابتدع مصطلح: **" تحليل الخطاب"** في البحوث اللغوية منذ 1956. ووردت عنده في قوله:« تتبع الملفوظ(المكتوب والشفهي) الذي نسميه خطابا»

واقترح تطبيق المنهج التوزيعي على تحليل بنيات أكبر من الجملة وهي النصوص أي الخطابات، بتتبع الصيغ الاطرادية التي تظهر عليها الصرفيات. (نحو النص)

وبرنامج هاريس غني بمشروعين، تطورا في المستقبل إلى مجالات متخصصة.

1-التحليل الصوري للنصوص الذي سيتم تطويره تحت اسم" لسانيات النص".

2-التحليل الاجتماعي للانتاجات اللفظية، أي ضرورة الاخذ بعين الاعتبار للمجال خارج اللساني ، وذلك في قول هاريس: «« العلاقات بين الثقافة واللغة».